

اللغة ومسألة إنتاج المعرفة في منظور الباحث السعيد بوطاجين

Language and the Question of Knowledge Production from the Perspective of Researcher Saïd Boutagine

أ.د. عيسى طيبي*

جامعة البويرة، الجزائر، a.taibi@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2024/12/31؛ تاريخ القبول: 2025/04/19؛ تاريخ النشر: 2025/12/30

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن رؤية الباحث السعيد بوطاجين إلى آليات اشتغال النص الأدبي، وطرائق إنتاج المعاني، قصد تقديم نصوص مختلفة، وفي الوقت ذاته يتحدث عن منظوره لكيفية الاهتمام بالمادة اللغوية في مجال علم الأدب، باعتبار أن النقد شكل من أشكال الوعي، وعلى قدر كبير من التداخل والتراكب، خاصة وأن علاقة النص بالمنهج تظل علاقة قابلة للتطور في منظومة تطور الفكر النقدي بشكل عام، مما يستدعي مناهج قرائية متعدّدة، ومراجعة فاحصة للمفاهيم والمصطلحات، بقصد إنتاج وعي معرفي خاص.

كلمات مفتاحية: اللغة؛ إنتاج؛ المعرفة؛ النقد.

Abstract:

This research aims to uncover the perspective of the researcher Saïd Boutagine on the mechanisms of literary text functioning and the methods of meaning production, with the goal of presenting diverse texts. At the same time, it discusses his viewpoint on how to approach linguistic material in the field of literary studies, considering that criticism is a form of awareness, characterized by a high degree of overlap and interconnection. This is particularly significant given that the relationship between the text and methodology remains dynamic

and capable of evolution within the framework of the development of critical thought in general. This necessitates the adoption of multiple reading methodologies and a thorough review of concepts and terms to produce a distinct cognitive awareness.

Keywords: Language; Production; Knowledge; Criticism.

مقدمة:

يقف هذا البحث عند رؤية الباحث السعيد بوطاجين المتعلقة بالإبداع وكتابة نص أدبي، وبالمعرفة النقدية وكتابة نص نقدي، مبيّناً منظوره لإدراك الكتابات السابقة وقيمتها، وأهمية الوعي بها، مع القدرة على الإلمام بها، وتأصيلها، ومساءلتها باستمرار، للبحث دائماً عن بديل أو بدائل مشحونة فكرياً، واستراتيجياً، والحصول على نصوص مُنتِجة، وذات خصوصية.

ويبقى عامل الترجمة تبعاً لذلك عاملاً مهماً في نقل المعرفة، ولنجاحها لابد من تحديد استراتيجية بينة لها، بتوفير مجموعة من الشروط، حتى تُسهم في تأسيس جدل حقيقي مبني على خلفية مرجعية صلبة، بالابتعاد عن الترجمة التجارية.

وإذا ما تمّ ربط كل ما سبق، بالمسألة الاصطلاحية وجب الحديث عن أهمية الإدراك والاستقبال والمعرفة، لتأصيل اللفظة على مستوى الدلالة، وهو الدور الذي يجب أن تلعبه مختلف الأكاديميات في الوطن العربي، حتى يتمّ سدّ الخلل الحاصل، بسبب إغفال المرجعية الثقافية.

1- البنية المؤسّسة للنص وخصوصية اللغة:

1-1 النص الأدبي: نص مترابك واختلاف مُمتد:

تستدعي كتابة نص من النصوص الأدبية تجربة وتمرس فنيين، وهذه الكتابة وإن كانت تستند إلى الواقع، فإنّه لا يمكن لها نقل الواقع كما هو، لأنّ هذا الأمر يظلّ مستحيلًا، وهو ما يشير إليه الباحث السعيد بوطاجين: «أرى أنّ الكاتب الحاد البصيرة ليس ملزماً بتأطير سرده بحدود جغرافية زمانية، لئلا يقع ضحية الحركة.. ما يَرُسمه السارد ليس الواقع، والمشكلة ليست في الواقع، إنّما في عين مصوّر الكاتب، وفي أنساق العلامات التي يستغلها، ثمّ إنّ آية محاولة واعية لتصوّر الواقع هي تجاوز مُستمر له، سواء بالحذف أو

بالإضافة..هكذا يحافظ الأدب على كرامته»⁽¹⁾، بمعنى أنّ الحركة الزمنية والتغيرات المكانية تجعل من حقيقة الواقع، واقعا مُمكنًا، ومُحتملاً، ليس إلّا، ضِفْ إلى ذلك طبيعة أنساق العلامات المُستَعْلَّة، والعين التي تلتقطها، فهي عين انتقائية بامتياز، وهذا ما ينفي في منظوره مقولة "أنّ الأدب انعكاس للواقع"، مضيفا إلى ذلك تساؤلاً مُهماً، فيما يتعلق بوظيفة الكتابة؛ «هل تتمثّل وظيفة الكتابة في نقل ما يجري؟ هذه مغالطة تاريخية مُحيّرة، فالأدب ليس انعكاسا للواقع ولا مرآة له، وإذا كان كذلك فعليه أن يسكت، لأنّه لا يوجد شيء يُعبّر عن الواقع سوى الواقع ذاته»⁽²⁾.

إنّ الكتابة الأدبية في منظوره يجب أن تبتعد عن الواقع لتحقيق فنيّتها، كما يجب أن تبتعد عن الاحتكام الكلّي إلى الصّيغ الانفعالية الدّالة على تفاعل الكاتب مع المحيط الخارجي، ومع المواد المشكّلة لنصّه⁽³⁾، لأنّه «كلما أعطى الأدب اعتباراً للواقع أكثر، ابتعد عن أن يكون نتاجا مبتكرا، وأصبح العمل الأدبي عاجزا»⁽⁴⁾، وعليه فلا يمكن اعتبار النصّ الأدبي ناقلاً لأحداث لها مرجعيات قائمة في الواقع، إنّما اعتباره تخيلاً لغويا بامتياز، يمكن أن تكون له علائق وصِلات بوقائع مُحتَمَلة، ومُمكنة الحدوث، «وذلك قصد التفريق بين ما هو فنيّ وما هو غير فنيّ، بين الموضوع الجميل وكيفية تجميله بنائيا وصوريا ورؤويا، لنقل بين الواقع الحرفي وبين الأشكال الأدبيّة النّاقلة له، سواء كانت قصصية أو روائية أو مسرحية أو شعرية...»⁽⁵⁾ وهذا ما يؤكده الباحث عبد الله الغدّامي بقوله: «إنّ كلّ نص هو بالضرورة نص شرود كما يعرف المتنبي. ومن هنا فإنّ النصّ يتراوح ما بين الكشف والإظهار وبين الشرود. فيظهر منه سطح بسيط ويغور منه أعماق معقدة. ولهذا الدخول إلى العمق يحتاج إلى مخاتلة النصّ والتحايل عليه»⁽⁶⁾ ما ينفي عن النصّ كونه مجرد تعبير عاكس

(1)- السّعيد بوطاجين، ندوة، الكاتب ليس ملزما، جريدة الشروق، الجزائر، الثلاثاء 15 ماي 2001م، الموافق 21 صفر 1422هـ، العدد: 159، ص15.

(2)- المرجع نفسه، ص15.

(3)- ينظر: السّعيد بوطاجين، الثورة كانت أكبر من الفن، جريدة الشعب، الجزائر، السبت 05 جويلية 1997، ص11.

(4)- السّعيد بوطاجين، ندوة، الكاتب ليس ملزما، جريدة الشروق، ص15.

(5)- السّعيد بوطاجين، الثورة كانت أكبر من الفن، ص11.

(6)- عبد الله الغدّامي، جماليات الكذب، فصول، مجلة النّقد الأدبي، الهيئة المصريّة العامة، العدد 68/ شتاء - ربيع 2006، ص185.

للواقع. ويُثَبِّتُ في مقابل ذلك، أنَّ ممارسة الحياة تكون من داخل اللغة بالنسبة للكاتب «بوصف اللغة كأننا حيويًا نوعيًا باستطاعتها منح الإنسان كيونية نوعية مماثلة»⁽¹⁾.

وبناءً على ذلك؛ فالنص يتأسس على معارف كثيرة، ولا يمكن اختزاله بأي شكل من الأشكال في نمط محدّد، مهما كانت طبيعته، وهذا تبعاً أيضاً لسياقاته المتشابكة، وبتوافر أنساقه العديدة هي الأخرى، ثمّ يجب أن لا نغفل الصبغة الزمنية المؤثرة في الكتابة، هذه الصبغة الزمنية لا تتحدّد بفترة زمنية معيّنة في الأساس، وإنّما تتلوّن بامتداد الماضي في الحاضر، وبتداخل الآن مع اللحظة الآتية، وتغلغل المستقبل في الحاضر، فكل شيء واقع، لا يقع خارج "سيرورة الزمن"، فالنص "متراكب"، وحسب كاتب النص الأدبي أن يملك القدرة على الكتابة من منظور مختلف، وهو يضع الواقع والكتابة نفسها موضع تساؤل مستمر، وهكذا يكون هذا الاختلاف مُنتِجاً، ومؤمِّساً في الآن نفسه، باعتباره يُقدم إضافة ما، في سياق تاريخي مُمتد، يشهد علائق تمثّل نصوص سابقة، كما يشهد علائق مُجاوِزة وتحديث، «والحادثة كما يراها بوطاجين تتأسس على القراءة المركّزة والمُرَكّبة، فالنص الأدبي الجيد هو النص المؤثّر يعني ذلك الذي يحمل معارف على عدة مستويات (فلسفي، نحوي، عقائدي، معرفي)، وهو أيضاً نص مفتوح على التّاريخ، أما النص العادي فهو نص ميّت، لا نكاد نذكره بمجرد الانتهاء من قراءته»⁽²⁾، فالماضي حاضر بالضرورة من خلال اشتغال الذاكرة، فلا أحد يبدأ من فراغ، وإنّما لبدايته نقطة ما، من رصيد تاريخي مصرّح به، أو غير مصرّح به، ظاهر، أو غير ظاهر، معلوم، أو غير معلوم، وهو حتماً موجود، كما إنّه لا أحد يسلم من تأثير الرّاهن، والنسق الذي يحكّمه، ثمّ إنّ هذين الزّمنيّين يُلقِيَان بِظِلّالِهِمَا على الذات الكاتبة باستشراف مستقبل ما، لتأتي بعدها مرحلة التّجاوز التي تبدأ في التّأسيس لبداية ثانية، قد نسميها "تجديداً" أو "تحديثاً". لذلك نقول: إنّ الكتابة تفرد، وإثبات للذات والخصوصية، اعتماداً على رؤية فلسفية واعية، بعيداً عن تكريس الأحادية وتحيين القوانين الثّابتة، وذلك في سياق المسألة المستمرة، بحثاً عن رؤية قادرة على التمثّل والإدراك، تجنباً للتكرار الرتيب، والنقل الفجّ للوقائع، والسقوط في لغة الأدلجة.

(1)- ينظر: عبد الله الغدامي، جماليات الكذب، فصول، مجلة التّقد الأدبي، ص 187.

(2)- غنية. ق، برؤية مختلفة بوطاجين يغوص في رواية التسعينات، جريدة الشروق، الجزائر، الأحد 15 أفريل 2001م الموافق 21 محرم 1422هـ- العدد 134، ص 15.

تذكر الباحثة خالدة سعيد مُبَيَّنَة الفرق بين الحداثة والتَّجديد وعلاقتهما «...أنَّ الحداثة أكثر من التَّجديد، وإن كان التَّجديد مظهرًا من مظاهر الحداثة؛ لأنَّ التَّجديد هو إنتاج المختلف المتغيَّر، الَّذي لا يخضع للمعايير السَّابقة، أو لا يخضع لها تمامًا، بل يُسهم في توليد معايير جديدة. الجديد نجده في عصور مختلفة، لكنَّه لا يشير إلى الحداثة دائمًا ولا يكون الجديد حديثًا بالمعنى الَّذي استقر للحداثة إلَّا إذا كان يطرح القضايا الأساسية للحداثة، ويتمحور حول المفصل الصَّراعي الفكري للحداثة.»⁽¹⁾. بينما «ترتبط الحداثة، بصورة عامة، بالانزياح المتسارع في المعارف وأنماط الإنتاج والعلاقات على نحو يستتبع صراعًا مع المعتقدات (أي المعارف القديمة التي تحولت بفعل ثباتها إل معتقدات)، ومع القيم التي تفرزها أنماط الإنتاج والعلاقات السَّائدة. وإذ ينشط الفكر التَّقويي التَّقدي نتيجة لهذا الصراع، تطرح المسائل الأساسية على بساط البحث وإعادة النظر.»⁽²⁾. وسواء أعلق الأمر بالتَّجديد أو بالحداثة، فإنَّ الأمر مهم للغاية في منظور الباحث السَّعيد بوطاجين، لأنَّ في ذلك إدراك للمعرفة، ومن أدرك المعرفة فقد أدرك الحكمة، وحينما يُدرك الحكمة يصل إلى مرحلة الإنسان الحقيقي.

يؤكد الباحث على أنَّ الكتابة الحرَّة في سعي متواصل للبحث عن كيان خاص، ومقام خاص، باعتبارها امتدادًا لحلقة سابقة، وباعتبارها مؤسَّسة على مرجعيات صلبة معرفيًا، ترفض الرؤية الواحدية، كما ترفض إقصاء الآخر، ومن يقول بغير ذلك من الكتاب؛ فهم مشبوهون: كتاباتهم قائمة على الجهل، والتَّفريق والتَّخريب، والتَّرجسية المرضية، وعلى الإيديولوجيا، إذ «لم يستطع هؤلاء إدراك أنوية الإبداع من حيث أنَّه اختلاف ممتد إلى ما لا نهاية: اختلاف على اختلاف، رؤية على رؤية مضادة، بنية وبنية مقلوبة على بنية مقلوبة وهكذا، وهذا المسار الحتمي هو وحده القادر على التَّقويم والتَّصفية بغية تحقيق المثل الأعلى، المثل المستحيل، لأنَّنا نعتقد أنَّ النَّص النَّهائي سيأتي بعد انقراض الإنسان. وسيكون هذا النَّص غاية في الروعة، لأنَّه نص لا يجد من يقرأه. ومن حقه أن يتباهى بنفسه.»⁽³⁾. ومن هنا تأتي مشروعية مراجعة الكتابة لإنتاج هذا النَّص...نص دعائمه:

(1)- خالدة سعيد، الملامح الفكرية للحداثة، فصول، مجلة النَّقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة، العدد 68/ شتاء - ربيع 2006، ص 151.

(2)- المرجع نفسه، ص 151.

(3)- السَّعيد بوطاجين، الكتابة والكتابة المضادة: إشكالية الحداثة المعيارية، جريدة اليوم، الجزائر، الخميس 6

المعرفة، والوعي، والمسألة المستمرة.

2-1 النصّ النقدي: امتداد مُتَجَاوِز:

يَخْصُ الأمر المشار إليه النصّ الإبداعي تمامًا مثلما يَخْصُ النصّ النقدي في الآن نفسه، ذلك أنّ المعرفة لا تعترف بالحدود الزمنية ولا الجغرافية، وما هو موجود اليوم في السّاحة المعرفية هو امتداد بشكل أو بآخر للنقد الإغريقي، وهو ما يؤكده الباحث في قوله: «إنّ أغلب المناهج الحديثة هي امتداد واع للمفاتيح النقدية الإغريقية...وما وقع من جدل في السنوات الأخيرة في اللسانيات وعلوم السرد والسيمياء، له أصول معرفية متجذرة في التّاريخ، وقد استقبلنا هذه العلوم بانهار البدو الجدد، وأقصد بالبدو الجدد أصحاب العقول التي لا تتكئ سوى على الحفظ. دون أية قدرة على الإلمام والتّأصيل والمسألة المستمرة، لأنّ الاستقبال الحرفي لأيّ منتج سيؤدي إلى تعطيل فعالية العقل، ومن ثم إقصاء الخصوصية.»⁽¹⁾.

لقد شكّلت المعارف النقدية والبلاغية عند العرب أهمية بالغة لاسيما بعد احتكاكهم بغيرهم من الشعوب، وفي مقدمتهم العنصر الفارسي، فالعناصر الأخرى اليونانية، والهندية، والرومانية تفاعلت هذه العناصر جميعها، وانصهرت في بوتقة " العربي الإسلامي"، ممّا مكّن من تسريب مصطلحات فكرية وفلسفية إلى النقد العربي، والأدب بصفة عامة.

وقد لعبت التّرجمة دورًا هامًا في تطور العلوم والآداب والمعارف ونقلها إلى العربية من حضارات اليونان، والهند، والفرس، خاصّة وأنّ التّرجمة في العصر العباسي أصبحت عملاً رسمياً تُوجّه الدولة، بإرسال البعثات العلمية إلى القسطنطينية وغيرها من بلاد الرّوم، فنقلت علوم الحكمة والمنطق والطّبيعة والكيمياء والجغرافيا والفلك عن اليونان، ونقلت الرّياضيات والفلك والقصص عن الهند، ونقلت الحكايات والأمثال والحكم والتّاريخ والآداب عن الفرس.

وكان من آثار هذا التّطور الفكري العام، أن وضع العرب أسس العلوم والفنون في هذا

سبتمبر 2001، العدد 791، ص 13.

(1)- المرجع نفسه، ص 13.

العصر، فازدهرت علوم التفسير، والفقه، والنحو، والمنطق، واللغة، والأدب، وكان النصب الأوفر للحياة الأدبية، مما انعكس على حركة التأليف، وقد صاحبت هذه العلوم مصطلحات خاصة بها.

إنَّ النهضة الفكرية التي شهدتها العصر العباسي، كان لها عظيم الأثر في التلاحق الفكري لمختلف الحضارات والثقافات، مما انعكس على مستوى "الاصطلاح" الذي هيأ الكثيرين للحديث في قضايا نقدية وبلاغية، مَحْمَلَة بجملة من المصطلحات على غرار ما صنع الجاحظ في "البيان والتبيين"، وابن المعتز في كتابه "البدیع"، وقدامة بن جعفر في مؤلفه "نقد الشعر" وسواهم...، ممن كان لهم سبق الريادة في إنجاز المؤلفات والمصنّفات.

وبناءً على ما سبق؛ يوضّح الباحث مسار الحضارة، سواء العربية أو الغربية بقوله: «...من يتأمل الحضارة العربية سيلاحظ بالضرورة ثنائية التأثير والتجاوز في شكل تقدّم حلزوني تعتمد على كلّ حلقة منه على سابقتها. هناك مزوجة بين السّابق والحاضر والألاحق، ومن درس المناهج الأوربية، كمثال بسيط، سيكتشف أن أحدث المناهج متجذّرة في العهدين الإغريقي واللاتيني من حيث لا يمكن هدم مجهودات الآخرين والاعتقاد خطأ بأننا أنبياء نملك الجديد الجيد، الشيء ذاته في القنوات الأخرى دون استثناء»⁽¹⁾.

إنَّ طريقة استقبال هذه المناهج هي التي أورثتنا إحاطة هذه لمناهج بهالة كبيرة، بالنّظر إلى عدم مساءلتها على ضوء القراءة الفاحصة لجذورها التاريخية، لذلك ينبغي الإقرار بأنّه «لا توجد معرفة مستقلة أبداً، ومن الجور عدم الاهتمام بما قدمته الأجيال السابقة، لأنّ القراءة المتأنّية لبعض ما يُنشر اليوم هو اختلاف مكرّر وبشكل سيء في كثير من الأحيان، هناك حدّات متخلّفة إذا قورنت بالهالات الأدبية العظيمة التي أثّرت بشكل جلي في ما قدمه هذا الآخر بعدما استفادت منه»⁽²⁾، وهذا يصدق على الإرث العربي الذي قدم الكثير للغرب، وإن لم يصل إلينا منذ عصر الرواية ثمّ عصر التّدين إلّا الجزء الأقلّ من ذلك الثّراث، وبالتالي لا يَصوّر لنا غير جزء من حقيقتنا، وتظلّ هذه الحقيقة غائبة⁽³⁾.

(1)- السّعيد بوطاجين، نقطة اختلاف، الثقافة في الجزائر: ضحية تسيير أم أزمة مثقف؟ جريدة الصحافة، الجزائر، العدد 223، السبت 22 جانفي 2000، ص 7.

(2)- السّعيد بوطاجين، الكتابة والكتابة المضادة: إشكالية الحدّات المعيارية، ص 13.

(3)- ينظر: عبد الله الغدامي، جماليات الكذب، ص 185.

ورغم ذلك استفاد الغرب أيّما استفادة من موروثنا، وأسّس معرفته، حتّى خلنا أنّ الأمر يتعلّق برؤية "لا على سابق مثال"، والحقيقة التي لا مناص منها، هي أنّه «ثمة تداخلات معرفية مرّكبة، وأيّة حادثة، أي اختلاف هو ضرب من العبث إذا لم يؤسّس معرفته، إن لم يكن مُدركاً للتراث الإنساني بما فيه التراث الأسطوري والرّوحي واللّساني والكلامي»⁽¹⁾.

وبالنتيجة؛ فإنّ النّقد امتداد مُتجاوز، وليس مجرد محاكاة للآخر الذي حاكي سابقه، هناك امتداد للماضي في الحاضر، ولا يمكننا النّظر إلى المستقبل انطلاقاً من الفراغ، فعليّنا أن نتأمّل تجارب الآخرين في إطار النّمو المعرفي الحلزوني، مع ضرورة الإيمان بالاختلاف كأساس مُنتج للمعنى، وأيّة محاولة لتكريس الأحادية هي محو للعقل، وبالإدراك يكون الوعي بضرورة التأسيس لمعرفة جادّة ومتجدّدة، والانتقال من مرحلة النّقل إلى مرحلة التّجاوز.

2- التّرجمة وضرورة الاعتراف باختلاف التّجربة الإنسانية:

تواجه المشتغلين بالتّرجمة صعوبات كثيرة، بالنّظر إلى اختلاف التّجربة الإنسانية عموماً، وأشكال التّعبير خصوصاً، ومن ثمّ فإنّ انتقال المعارف من لغة إلى لغة أخرى بشكل أمين أمر غير مُتيسّر، بل ويظلّ مستحيلاً، ومردّ هذه الاستحالة إلى عدم القدرة على إعادة إنتاج الكلمات، والتّصورات، والأفكار المعبّر عنها في لغة ما، ضمن لغة أخرى، بسبب الحواجز القائمة بين اللّغات، والثّقافات التي يصعب على المترجم تجاوزها، مهما بلغت درجة معرفته باللّغتين، ومهما بذل من جهود وطاقات في سبيل التّقريب بين اللّغتين (من حيث الألفاظ ودلالاتها)، بالاستناد إلى العوامل المختلفة التي كانت سبباً في نشوئها.

يُحاول المترجم جهده في سبيل حلّ هذا الإشكال العويص «إمّا الوفاء للأصل والتقيّد بمظهره وتفصيله بما في ذلك الإذعان لالتواءاته ومغرياته، (...) وإمّا الانتصار للغة الهدف مع ما يعنيه ذلك من لجوء المترجمين إلى التّصرف في الأصل بما يلائم فهم وذوق وتوقع المتلقّي الجديد، والتّخلي بالتالي عن مبدأ الوفاء التّام لنص الانطلاق»⁽²⁾. وفي الحالتين سيكون "خائناً" بتعبير الإيطاليين، فعبارة "ترادوتوري" (مترجم) و"تراديتوري"

(1)- السعيد بوطاجين، الكتابة والكتابة المضادة: إشكالية الحداثة المعيارية، ص 13.

(2)- حسن بحراوي، بصدد مفهوم الأمانة في الترجمة، مجلة علامات، مكناس، المغرب، العدد 28، 2007، ص 15.

(خائن) مفادها أن " المترجم خائن"، وإن كان لا يُعرف السِّياق الأصلي لهذه العبارة، هل تتعلق بكونه يخون النصّ الأصل، ويخون اللغة المترجم إليها في الآن نفسه، أم هل هي مستخرجة من سياق سياسي أو دبلوماسي حيث كان المترجمان عالما بخفايا الأمور، أو حتى جاسوسا، لا يُوثَق به (1).

وبوجه عام، لا يمكن الاستغناء عن عامل الترجمة، الذي يعدُّ في مقابل ذلك، سمة حضارة فهي- أي الترجمة- من جهة مطلوبة، بل وضرورية لتوسيع دائرة المهتمين بمختلف المعارف، ونقلها من لغات النشأة، ومن جهة ثانية يجب أن تُحاط هذه العملية بكثير من مظاهر الجدية والعناية، حفاظاً على أصولها، خشية تعريضها للخطأ أو الزلل، وتجنُّب السُّقوط في سوء الفهم، عند انتقالها إلى اللغات الأخرى. وفي الوقت ذاته تجب مراعاة خصوصية اللغة المنقول إليها، وهذا لا يتيسَّر إلا إذا تمّ تتبع أصول الكلمة في لغتها الأولى، وتحديد مفهومها ودلالاتها، ثمّ معرفة أشكالها اللغوية، وصيغها التعبيرية في اللغة الثانية المنقول إليها. و« كما أن الترجمة لا تقوم على المعرفة باللغتين فحسب، وإنما لا بد من أن يكون المترجم ممن له علم بمجال النصّ المترجم؛ فإن لم يتيسَّر له ذلك وجب أن تتمّ الترجمة ضمن مجموعة بحث تضمّ العلم باللغات، والعلم بمجال النصّ موضوع الترجمة.» (2). وما دام أننا نشهد غياب مؤسسة علمية عربية واحدة قادرة على تنسيق الجهود في مجال نقل مختلف الحقول المعرفية عن طريق الترجمة، فالأمر صار موكولا إلى النُّقاد، لنقل هذه المعارف اعتمادا على اجتهادات شخصية ذاتية، أو إلى بعض الاجتهادات الأخرى المنضوية في مجموعات تشتغل على قضايا اصطلاحية في مجال مُحدَّد من مجالات المعرفة، بإنجاز معاجم متخصصة (3)، هذا من جهة، ومن جهة ثانية تشهد البلاد العربية، استحداث للمجامع اللغوية، التي تسهر على إيجاد حلول للإشكالات اللغوية، وتذليل

(1) - ينظر: فرنسيسكو ليجيو، الترجمة بضمير الخائن، مجلة الاختلاف، رابطة كتاب الاختلاف، الجزائر، العدد3- ماي/آيار 2003، ص 33.

(2) - أحمد الفوحي، عن الترجمة مرة أخرى، مجلة علامات، مكناس، المغرب، العدد9، 1998، ص 122.

(3) - قد يضمُّ هذا العمل باحثين اثنين أو أكثر، ينظر: ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي- إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، بيروت- لبنان، ط2، 2000. وينظر أيضا: - مجموعة من المؤلفين، إشراف محمد القاضي، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين (دار محمد علي للنشر- تونس، دار الفارابي- لبنان، مؤسسة الانتشار العربي- لبنان، دار تالة- الجزائر، دار العين- مصر، دار الملتقى- المغرب)، ط1، 2010.

الصُّعوبات المتعلّقة بسيرورة اللّغة وحسن أدائها، باعتبارها في حركة دائبة، ولكن رغم وجود هذه المجامع اللّغوية في البلاد العربية (مجمع دمشق- مجمع بغداد- ومجمع القاهرة- المجمع الأردني- المجمع الجزائري للغة العربية)، ورغم انتظام هذه المجمعات فيما يعرف (مكتب تنسيق التّعريب والمجامع العربية)، إلّا أنّ جهود هذه المجامع تعتبرها نقائص كثيرة «جاء المساطر المتتوية المتنبّعة في طرق اشتغالها. وما تتطلبه من وقت كبير، يحولّ حتماً دون مواكبة التّطورات السّريعة والمتلاحقة لمسيرة البحث العلمي في هذا الميدان؛ ممّا يترك المجال واسعاً للمبادرات الفردية لتدارك الموقف وتعويض الخصاص، بكل ما لذلك من مضاعفات سلبية عديدة ومختلفة، بتعدد أصحابها، واختلاف مؤهلاتهم ومرجعياتهم.»⁽¹⁾ الأمر الذي يستوجب مواكبة التّطور، أو ما يُعرف بالحدث، شريطة التّزام الحرص والحذر الشديدين في التّعامل مع هذه المعارف، ومع كل ما تحمله من دلالات وأبعاد حضارية وثقافية وتاريخية. «فكنا نعرف أنّ للغة العربية خصوصيات وأبّعاد استقى كثيراً من أموره اللّسانية والبلاغية البنيوية والحضارية من العربية، ولكنّه عندما تبوأ النّظام العالمي الجديد وقبلها بكثير، أهمل هذا الثّراث العظيم وأصبح ينادي بالمركزيّة التي تعتبر محوّاً للآخر رغم أنّ كثيراً من الفلسفات والنّظريات اللّسانية الأوروبيّة قد قامت على تراث العربيّة وهذا باعتراف كثير من الباحثين العالميين ليس في الميدان اللّغوي فحسب وإنّما في الميدان الاقتصادي أيضاً.»⁽²⁾

ولكي يثمر أيّ مشروع للترجمة، ويقدّم نتائج طيّبة، وتعمّ فائدته، يرى الباحث السّعيد بوطاجين أنّ لا يكون مجرد مشروع، ولا يُحقّق أيّ خطوة، ولا يؤسّس مجاورة لسانية، ولا يخلق تقاليد حقيقية، مع ضرورة الالتزام بوضع عقد أخلاقي يجمع الفاعلين والمشاركين في عملية التّرجمة (المؤلف- المترجم- الإدارة -والوزارة الوصيّة)، لأنّ التّرجمة تقوم أولاً وقبل كل شيء على أسس ماديّة...، وكذا يجب الحديث عن نظام المترجم، مع التّفكير الجدّي في التّخلص من التّرجمة التّجارية والتّنسيق بين مختلف الهيئات المجتهدة في ترجمة الأعمال، سواء كانت هذه الأعمال جزائرية أو أجنبية، وكذا ضرورة التّزام

(1) - ينظر: عبد العالي بوطيب، إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، فصول، مجلة النّقد الأدبي، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، العدد، 70، /شتاء- ربيع 2007، ص 306.

(2) - السّعيد بوطاجين، ندوة- ما مستقبل الثقافة العربيّة في ظلّ العولمة؟- جريدة الأحرار، الجزائر، الأحد 6 أوت 2000- العدد 740، ص 16.

الاحترافية في الترجمة والابتعاد عن الترجمة الخشبية، تدعيما للمقروئية، وتقريبا للكِتَاب، والابتعاد عن الصّدّامات المتعلقة بالجانب اللّساني، وتجاوز مبدأ الاستخفاف بالآخر، مع ضرورة الاعتراف بالنّقيض كضرورة مُنتِجة للمعنى.⁽¹⁾

لا يميل المتّقف الحقّ في منظوره إلى فرض رأيه وعدم تقبل الآخر، فلا يمكن تماثل الرأي عند الجميع، لأنّ في ذلك نفيا لنواميس الحياة، الأمر الذي يَسْتَوْجِب أن ندافع عن اختلاف الرأي، لأنّه أساس الحركة، وأي تناغم كلّيّ يُؤوّل إلى الموت، إنّ «الاختلاف طرس نوعي كتابة على كتابة، إلّا أنّ الكتابة الثّانية والثّالثة والألحقة تصوغ بطريقتها وترى بعين مبدعها، لا بعيون ميّنة رأت ومضت. وسندرك دون عناء، أنّ الاختلاف ليس محوا للآخر، لأنّ أي محو لهذا الآخر يقود بالضرورة إلى تواطؤ عفوي يُؤوّل إلى محو الأنا»⁽²⁾. كما أشار إلى أنّه لتحقيق نتائج فعلية، لابد من الابتعاد عن التّموقعات الضيّقة عند الاختيار والتّأسيس على موقف جمالي بغض النّظر عن اللّغة والمعتقدات والصّراعات الإيديولوجية ليخلص إلى ضرورة فتح مجال أوسع للحديث عن الترجمة والتّسويق.⁽³⁾

وقد قدم الباحث جملة من الملاحظات في سياق حديثه عن ضرورة تجسيد "بيت الترجمة" في الجزائر، أهمّها التّخلص من الترجمة الارتجالية التي قدمتها بعض دور النشر، في إطار السّنة الجزائرية في فرنسا، واعتبر أن أكثر من 95% من هذه التّرجمات غير صالحة، كونها جاءت سيّئة وملينة بالأخطاء، ودعا إلى وضع استراتيجية في هذا المجال، وضرورة توفير مجموعة من الشروط (ليس كل من يحسن أكثر من لغة قادر على التّرجمة- تحديد ميزانية محترمة للترجمة- شراء حقوق الترجمة- ضمان حق المؤلف- سن قانون المترجم- وضع قوائم خاصّة بجميع المترجمين-)، مع أخذ بعين الاعتبار المستوى الجمالي للعمل المُترجم، لأنّ ذلك ما يمنح العمل الأدبي قيمته الحقيقية، وهذا كلّه من شأنه أي يعيد الاعتبار للعقل، ويُسهّم في تأسيس جدل حقيقي مبني على خلفية مرجعية صلبة⁽⁴⁾.

(1)- ينظر: ن. جاوت، الترجمة ومشاريع: "بيت دودو".. بالمكتبة الوطنية-حلم ينتظر التحقيق- جريدة المساء، الجزائر، الثلاثاء 18 ماي 2004م الموافق ل 28 ربيع الأول 1425هـ، ص15.

(2)- السعيد بوطاجين، الكتابة والكتابة المضادة: إشكالية الحدائق المعيارية، ص 13.

(3)- ن. جاوت، الترجمة ومشاريع: بيت دودو.. بالمكتبة الوطنية-حلم ينتظر التحقيق-، ص15.

(4)- ينظر: سهيلة ب/ت. إيمان م، إشكالية الترجمة في الجزائر بالمقهى الأدبي في عدده ال 57، ضرورة تجسيد بيت الترجمة على أرض الواقع، جريدة الأحرار، الجزائر، الاثنين 17 ماي 2004، العدد 1887، ص 17.

يتبين مما سبق؛ أنّ التّرجمة من القضايا الجوهرية ذات الصلة المباشرة باللغة، ممّا يستوجب الوعي والإدراك بخطورة مسألة الاصطلاح، وتأثيراتها المختلفة، سواء أعلق الأمر بضرورة معرفة الكلمة في لغة المنشأ، أو معرفة اللفظ اللازم للكلمة المقصودة في لغة الاستقبال، ممّا يجعلنا نؤكد على أنّ التّرجمة ليست معرفة للغة كشكل وكقالب، إنّما معرفتها كبنية حضارية، وفي أصولها القديمة.

3- آليات وضع المصطلح وتأصيله في اللغة العربية:

يحدّد الباحث جملة من الآليات التي اعتمدها اللغة العربية في تأصيل المصطلحات:

3-1- الاشتقاق:

يُعدُّ منطلقاً أساسياً في تشكيل أيّ مصطلح، وهو أخذ شيء من شيء آخر، وبتعبير أكثر دقة «يتمثل في استخراج لفظ من لفظ قاعدي (مصدر أو جذر) مع ضرورة حصول مطابقة كلية أو مجاورة دلالية بين اللفظ ومعناه.

إنّ التّأسيس على المصدر، اسم المعنى، طريقة من طرائق إثراء مختلف الحقول المعجمية لمحاصرة مدلولات جديدة ومُتصورات نتجت عن بحوث دقيقة اهتمت بجزئيات المعنى، أو بمدلولات كثيرة استحدثت للضرورة العلمية والمنهجية.

أطلق مصطلح الاشتقاق الأصغر على النوع الذي يُؤسّس على الحروف الأصلية وبنيتها التراتبية، وقد زود مختلف المناهج الجديدة بعدد معتبر من المصطلحات..

أما إذا حصل تنافر في تسلسل الحروف، بالتّقديم والتّأخير والاستبدالات، فإنّنا نكون أمام قلب للوضع. ويطلق على هذا النوع الاشتقاق الأكبر بسبب انحراف المنطق البدئي الذي يسمُّ الجذر.....⁽¹⁾، وفي الحالتين يبقى الاشتقاق يحمل دلالة الأخذ والتخريج والتوليد أيضاً.

3-2- المجاز:

يقول الباحث عن المجاز: «إنه إحدى الطرائق الأساسية في التّعامل مع المفاهيم،

(1) - السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، - دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النّقدي الجديد-، ص 105.

وهناك سبل كثيرة في كفاءات استغلال المجاز، كالاعتماد على الأشكال والوظائف أو الأجزاء الكبرى أو الصغرى التي لها علاقة مجاورة أو مماسة مع الكلمة»⁽¹⁾. بمعنى نقل اللفظة من استعمالها الأصلي الذي وُضعت له إلى دلالة مجازية اصطلاحية، مع ضرورة وجود مناسبة بين الدالّتين.

3-3- النحت:

أخذ لفظ "النحت" من الجذر اللّغوي (ن.ح.ت) هو تكوين كلمة مركبة من كلمتين أو أكثر⁽²⁾، «استعمل النحت منذ القدم بغرض الإيجاز، وكان يهدف إلى تفادي أشباه الجمل من أجل إثراء القواميس بالفاظ أخرى مع الحفاظ على النويات الدلالية لفعل الجمع بين الكلمتين»⁽³⁾. أي بمعنى استخراج لفظة واحدة من لفظتين للدلالة على معنى مركب.

3-4- القياس:

وهو رد الشيء إلى نظيره، ويتم ضبط ذلك الشيء استناداً إلى حكم وقانون الأول و«يتمثل في وضع مصطلحات جديدة قياساً على مصطلحات قائمة، سواء كانت شفوية أو مدونة، ويتم في ذلك الرجوع إلى أمهات الكتب والمعاجم والأشعار القديمة، وما أنجزه قديما المتمرسون في الحقول اللّغوية والبلاغية والفلسفية، وعلى هذا المنوال جاءت مصطلحات من نوع المماثلة والمماسية»⁽⁴⁾. ويُجأ إلى القياس كلما استُخدمت مصطلحات جديدة.

3-5- التوليد:

لفظ التوليد آت من كلمة (مولد) المأخوذة من المادة اللّغوية (و.ل.د) ، وهي تدلّ على استحداث الكلام وتوليد لفظ من لفظ آخر، أي بمعنى الاستخراج⁽⁵⁾ و«يعتمد التوليد على شحن ألفاظ قديمة بدلالات جديدة، وهو متواتر في مجموع اللّغات العالمية، بشكل كبير بحيث يتعذر معرفة معناه الوضعي إلّا بالتأصيل، ما يتطلب إلماً بالجوانب الوضعية

(1) - المرجع نفسه، ص 106.

(2) - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 4، 2005، مادة: (ن.ح.ت).

(3) - السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، - دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد-، ص 106.

(4) - المرجع نفسه، ص 107.

(5) - ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة: (و.ل.د).

ومسوغاتها»⁽¹⁾. ويُسهّم التوليد في نمو اللغات بشكل عام.

3-6- الدخيل:

اسم مشتق من الجذر اللغوي (د.خ.ل) ويحمل الدخيل معنى الدخول والانتساب⁽²⁾ « يتعلق بكلمات أجنبية تستثمر بنائها الصوت لصعوبة قياسها، لذلك يتم الحفاظ عليها، كحالة أسماء الأعلام وبعض الكلمات التي لا يمكن تطويرها وفق المقاييس العربية»⁽³⁾. فالدخيل كلمة غير عربية واستُخدمت كما هي، فمُسِحت عنها العُجمة، فصارت عربية.

3-7- السماع:

ويحدّد الباحث السّماع بقوله: « يقصد به الكلمات الشائعة التي تداولها القدامى أو الذين لهم دراية بمسائل اللغة وفقهمها، وعادة ما تأتي من غير ضوابط واضحة، تجعلها متناغمة مع المعجم العربي، أي إنها تُفُلت من القياس، ومع ذلك يتم احتضانها لأسباب كثيرة، أهمها عدم وجود بديل يُكرّس دلالتها الحقيقية. ما يعني أنّ الظرف يُسهّم في فرضها على المتلقي بانتظار إيجاد ما يعادله، أو ما ينقل مفهومه سواء بلفظ واحد أو بعبارة ضابطة للمعنى»⁽⁴⁾. ما يعني استغلالها وفق استخدامها الشائع.

3-8- التّعريب:

جاء التعريب في المعاجم اللغوية بمعنى البيان والإفصاح، والابتعاد عن اللّحن⁽⁵⁾، ويحدّد الباحث التّعريب بقوله: «يقصد به مجموع المصطلحات التي تنتقل إلى العربية وتنغم مع طبيعتها البنائية والصوتية لتغدو منها، والأمثلة على ذلك كثيرة بحيث يتعذر حصرها، أو حتّى معرفة أصلها في بعض الحالات.

لا توجد لغة صافية رغم التّجليات الخادعة للبنى والانزلاقات الاستعمالية»⁽⁶⁾.

(1) - السعيد بوطاجين، التّرجمة والمصطلح، - دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، ص 107.

(2) - ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة: (د. خ. ل).

(3) - السعيد بوطاجين، التّرجمة والمصطلح، - دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، ص 108.

(4) - المرجع نفسه، ص 109.

(5) - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة: (ع. ر. ب).

(6) - السعيد بوطاجين، التّرجمة والمصطلح، - دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، ص 109.

لذلك تغدو هذه الألفاظ ذات صبغة عربية، صوتًا ووزنًا، ومُطَاوَعَة لقواعد اللغة العربية.

3-9- الترجمة:

جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: « التَرْجُمَانُ: المفسر، وقد ترجمه وترجم عنه (...) ويقال: قد ترجم كلامه إذا فسر له بلسان آخر؛ ومنه الترجمان، والجمع التراجم»⁽¹⁾، فتأخذ الترجمة دلالة التفسير والإيضاح، فهي تفسير باعتبارها عملية نقل الكلام من لسان إلى لسان آخر. ولذا فالأمر في غاية الأهمية، « ما يعني أنّ المغامرة بوضع ترجمات خاطئة أو تقريبية ينتج عنها تحريف للمفاهيم وفقدان التناغم بين الدوال والمدلولات.»⁽²⁾، وعليه إذا تمّ ربط كل هذه الآليات بما هو يجري في واقع الترجمة أمكن القول أنّ حركة الترجمة تتسم بتباينات جذرية في كامل البلاد العربية، فهي بحاجة إلى تقنين وتأصيل أكثر، أي تأصيل الكلمة، وتأصيل الترجمة على مستوى الدلالة، وهي الملاحظة نفسها التي يوجهها الباحث للمجامع اللغوية العربية على اختلافها، مع تقديم ملاحظات أخرى، إذ يُشير في حديثه عن المجمع العلمي بدمشق (مجمع اللغة العربية) إلى جملة من النقائص التي تحول دون الحد من إشكالية المصطلح، إذ يقول: « نلاحظ أنّ المجمع العلمي العربي تعامل في منشوره بطريقة مدعاة إلى المساءلة لعدة أسباب.

أولاً: القفز على مجهودات القدامى.

ثانياً: إغفال طروحات المناطق ودورهم النير في الترجمة والتأسيس وإزالة اللبس عن مفاهيم ظلت عصية الإدراك.

ثالثاً: عدم الاستفادة من طروحات الفلاسفة التي تناولت بالدرس مسألة المصطلح.

رابعاً: إغفال فجوات المصطلحين السابقين تفادياً للوقوع فيها.

خامساً: إهمال الجسر الرابط بين " القديم " و " الحديث " احتراماً للنمو الحلزوني للمعارف الإنسانية.»⁽³⁾

(1) - ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة: (ر.ج.م).

(2) - السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، - دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد-، ص 110.

(3) - السعيد بوطاجين، المجمع العلمي بدمشق (مجمع اللغة العربية)، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، الجزائر، العدد الأول: ماي 2006، ص 63.

ويضيف قائلاً: «تنضاف إلى ذلك سلبيات أخرى قد تؤثر في مستقبل المصطلح. ومن ذلك:

أولاً: الاعتراف بأن المصطلحات الموضوعية هي مصطلحات مرحلية، ما يؤكد هشاشة الأسس التي قعدت لها.

ثانياً: فتح المجال للاجتهاد قصد ووضع بدائل متفق عليها، وذلك ما سيؤدي إلى تعدد المصطلحات التي تقابل مفهوماً واحداً فيزيد الأمر تعقيداً.

ثالثاً: السماح بتعايش مصطلحين أو أكثر للتدليل على المفهوم ذاته.⁽¹⁾

وللنهوض باللغة العربية يجب تنسيق جميع جهود الدول العربية وتوحيدها، والقضاء على الاختلالات التي من ميزت كفاءات اشتغال مختلف المجامع العربية.

خاتمة:

ويمكن حوصلة رؤية الباحث السعيد بوطاجين إلى اللغة ومسألة إنتاج المعرفة كالآتي:

- الأدب ليس انعكاساً للواقع ولا مرآة له، لذلك يجب أن تبتعد الكتابة الأدبية في منظوره عن الواقع لتحقيق فنيته، فالكتابة الحرة في سعي متواصل للبحث عن كيان خاص، ومقام خاص، باعتبارها امتداداً لحلقة سابقة، كما إنها تجديد وتحديث وتقديم إضافة.

- لا تعترف المعرفة بالحدود الزمنية ولا الجغرافية، وما هو موجود اليوم في الساحة المعرفية هو امتداد بشكل أو بآخر للنقد الإغريقي، وذلك أن أغلب المناهج الحديثة هي امتداد واع له.

- لكي يُثمر أي مشروع للترجمة، يجب وضع استراتيجية في هذا المجال، بضرورة توفير مجموعة من الشروط، مع أخذ بعين الاعتبار المستوى الجمالي للعمل المترجم، لأن ذلك ما يمنح العمل الأدبي قيمته الحقيقية.

- اعتمدت اللغة العربية في تأصيل المصطلحات وتوليدها على كفاءات عديدة

(1)- المرجع نفسه، ص 63.

يحدّدها الباحث في الآليات التالية: الاشتقاق- المجاز-النحت- القياس-التوليد-الدخيل- السماع- التعريب- الترجمة.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005.
- 2- أحمد الفوحي، عن الترجمة مرة أخرى، مجلة علامات، مكناس، المغرب، العدد9، 1998.
- 3 السّعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، -دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النّقدي الجديد-، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1430هـ، 2009م.
- 4- السّعيد بوطاجين، الثورة كانت أكبر من الفنّ، جريدة الشعب، الجزائر، السبت 05 جويلية 1997.
- 5- السّعيد بوطاجين، الكتابة والكتابة المضادة: إشكاليّة الحداثّة المعياريّة، جريدة اليوم، الجزائر، الخميس 6 سبتمبر 2001، العدد 791.
- 6- السّعيد بوطاجين، المجمع العلمي بدمشق(مجمع اللغة العربيّة)، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، الجزائر، العدد الأول: ماي 2006.
- 7- السّعيد بوطاجين، ندوة- ما مستقبل الثقافة العربيّة في ظلّ العولمة؟- جريدة الأحرار، الجزائر، الأحد 6 أوت 2000- العدد 740.
- 8- السّعيد بوطاجين، ندوة، الكاتب ليس ملزما، جريدة الشروق، الجزائر، الثلاثاء 15 ماي 2001م، الموافق ل 21 صفر 1422هـ، العدد: 159.
- 9- السّعيد بوطاجين، نقطة اختلاف، الثقافة في الجزائر: ضحية تسيير أم أزمة مثقف؟ جريدة الصحافة، الجزائر، العدد223، السبت 22 جانفي 2000.
- 10- حسن بحراوي، بصدد مفهوم الأمانة في الترجمة، مجلة علامات، مكناس، المغرب، العدد28، 2007.
- 11- خالدة سعيد، الملامح الفكرية للحدّثة، فصول، مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة، العدد 68/ شتاء- ربيع 2006.

- 12- سهيلة.ب/ ت. إيمان. م، إشكالية الترجمة في الجزائر بالمقهى الأدبي في عدده الـ 57، ضرورة تجسيد بيت الترجمة على أرض الواقع، جريدة الأحرار، الجزائر، الاثنين 17 ماي 2004، العدد 1887.
- 13- عبد العالي بوطيب، إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، فصول، مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد، 70، /شتاء-ربيع 2007.
- 14- عبد الله الغدامي، جماليات الكذب، فصول، مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة، العدد 68/ شتاء-ربيع 2006.
- 15- غنية. ق، برؤية مختلفة بوطاجين يغوص في رواية التسعينات، جريدة الشروق، الجزائر، الأحد 15 أفريل 2001م الموافق 21 محرم 1422هـ-العدد 134.
- 16- فرنشيسكو ليجيو، الترجمة بضمير الخائن، مجلة الاختلاف، رابطة كتاب الاختلاف، الجزائر، العدد 3-ماي/آيار 2003.
- 17- مجموعة من المؤلفين، إشراف محمد القاضي، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين(دار محمد علي للنشر- تونس، دار الفارابي- لبنان، مؤسسة الانتشار العربي- لبنان، دار تالة- الجزائر، دار العين- مصر، دار الملتقى- المغرب)، ط1، 2010.
- 18- ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي- إضاءة لأكثر من خمسين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، بيروت- لبنان، ط2، 2000.
- 19- ن. جاوت، الترجمة ومشاريع: بيت دودو". بال مكتبة الوطنية- حلم ينتظر التحقيق- جريدة المساء، الجزائر، الثلاثاء 28 ربيع الأول 1425هـ الموافق لـ 18 ماي 2004م.